مـــركـــز الإتـــحـــاد
للأبـــحـــاث والـتـطـويـــر

ورقة سياسيَّة

الـتـاريـخ: 30-4-2024

المنافسة التعددية

غانتس، ليبرمان، لابيد وغالانت

في مواجهة نتنياهو

ورقة سياسية

المنافسة التعددية

غانتس، ليبرمان، لابيد وغالانت

في مواجهة نتنياهو

30-04-2024

يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تحديات عديدة، في ظل تسريبات تشير إلى وجود خلافات داخلية سواء ضمن حكومته الحالية أو مع المعارضة بطبيعة الحال. فإلى جانب التوترات مع عدد من الدول الحليفة في الخارج وعلى رأسها الولايات المتحدة جراء مقاربته للحرب على غزة، اشتعل الخلاف أيضًا عدة مرات بينه وبين كل من غانتس، لابيد وليبرمان حول غزة، ومحادثات تبادل الأسرى مع حماس وغيرها من القضايا.

وخلال السنوات الماضية، حوّل نتنياهو خصومه، غانتس والباقين الى أعداء الشعب. لكن في لحظة الحقيقة، عندما وقع في كارثة 7 أكتوبر، توجه إليهم كي ينقذوا الوضع، حيث عرف أنه في تلك اللحظة، جميع "الأعداء الداخليين" سيمتثلون. فقد حاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد 4 أيام فقط من عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول الماضي، أن يلم تشرذم الجمهور الصهيوني، وأن يصهره بحجة ضرورة "العمل معًا" نحو تحقيق أهداف الحرب. حيث أطلق صرخته التي قال فيها إن "إسرائيل تخوض حربًا وجودية"، مشددًا على الوحدة والترفع عن الخلافات الداخلية، ومعلنًا أن القضاء على حركة حماس وتدمير قدراتها العسكرية وإعادة المختطفين، هو ما يجب أن يجتمع عليه الكيان. وقد أعلن عن تشكيل مجلس حرب يضم إلى جانبه وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس حزب معسكر الدولة المعارض بيني غانتس، إضافة إلى غادي آيزنكوت والوزير رون ديرمر بوصفهما مراقبين. لكن هذه الوحدة المزعومة، وفق كثير من المحللين ما لبثت أن تصدعت أركانها بعد 6 أشهر على العدوان على غزة، والفشل في تحقيق أهداف الحرب المعلنة في القضاء على حماس.

وتزداد حدّة المعركة المستمرة لتحمّل المسؤولية عن حجم الخسائر في الميدان، ويتجلّى ذلك في المشادات اللفظية بين وزراء حكومة الاحتلال وقادة الجيش. بينما تضرب موجة استقالات في جهاز نظام المعلومات في الجيش، احتجاجًا على سير الأمور العملياتية والشخصية. ويبرز بيني غانتس ويائير لابيد وأفيغدور ليبرمان كخصوم رئيسيين لبنيامين نتنياهو، ويعبّرون عن خلافاتهم من خلال التصريحات والخطابات كما ومن خلال معارضة قراراته ووجهات نظره. ويحمّلون نتنياهو المسؤولية عمّا يتعرّض له الكيان منذ 7 تشرين الأول 2023.

وفي هذه الورقة عرض لسياسات الخصوم: بني غانتس، يائير لابيد وأفيغدور ليبرمان، والتي تظهر مجموعة الوسائل والإجراءات التي يعتمدها هؤلاء في مواجهة بنيامين نتنياهو كما وإظهار حدود التباين والخلاف لفهم طرق إدارة العلاقة بين الطرفين في سبيل تحقيق المصالح السياسية.

أولًا: أسس الخلاف

أ- مشكلات مستدامة

المنافسة على السلطة

الصراعات الشخصية

غياب الثقة

خلافات اليسار واليمين

ب- خلافات موضعية

خلاف حول كيفية شن حملة عسكرية حاسمة

خلاف حول إدارة القطاع بعد الحرب (اليوم التالي للحرب)

ملف استعادة الأسرى وأولوية تحريرهم

استغلال نتنياهو للحرب من أجل بقائه في السلطة

تماهي نتنياهو مع رغبات اليمين المتطرف

كيفية الرد على الهجوم الإيراني

محاولة نتنياهو التنصل من المسؤولية عن الإخفاق الأمني

ثانيًا: غانتس – نتنياهو: المنافسة على السلطة

بعد مضي أكثر من 5 أشهر على دخوله الحكومة، والذي كان من أجل خلق الوحدة في حالة الطوارئ، بات الوزير في مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، يشعر بأنه يتلوى داخل مصيدة في حكومة نتنياهو. فغانتس، هو الوحيد بين السياسيين الذي تفوّق على نتنياهو في استطلاعات الرأي، حيث ترتفع أسهمه سياسيًا، وسط الانقسام الحاد الذي تشهده الحكومة الإسرائيلية ومجلس الوزراء الحربي بشأن كيفية المضي قدمًا في مفاوضات الهدنة.

يُعدّ غانتس الخصم الأول الذي يهدّد وجود نتنياهو السياسي ويحظى بدعم كبير من الجمهور الصهيوني، إذ يقدّم نفسه، بديلًا لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو. وكان قد دعا إلى إجراء انتخابات عامة مبكرة في الكيان في شهر أيلول المقبل، في الوقت الذي تواجه فيه حكومة نتنياهو ضغوطًا من الداخل والخارج بسبب الحرب على قطاع غزة.

ويسعى غانتس دائمًا للضغط على نتنياهو من خلال تهديده بتفكيك "كابينت" الحرب، في حال استمراره في اتخاذ قرارات مهمة من دون التشاور معه. والواقع أن العلاقة بين نتنياهو وغانتس باتت، في الأيام الأخيرة، في "أسوأ صورة لها" منذ بدء الحرب، طبقًا للمصادر المقرّبة من غانتس، والتي تعرب عن اعتقادها بأن نتنياهو يريد إبعاد رئيس "المعسكر الوطني" عن مراكز اتخاذ القرار، ما يشكّل مخالفة للاتفاق الذي انضم على أساسه الأخير إلى حكومة الطوارئ في بداية الحرب، والذي بموجبه وافق الطرفان على أن يكون غانتس شريكاً كاملاً في إدارة المعركة وسيرها، بما يشمل إدارة المفاوضات لإطلاق سراح الأسرى.

يشكّل بني غانتس أيضًا، ورقة ضغط أميركية على بنيامين نتنياهو، والتي تستخدم لتعديل بعض قراراته وسياساته لا سيما تلك التصعيدية، وذلك عبر طرحه كبديل إسرائيلي لردم حفرة "انعدام الثقة" بين الطرفين.

وعليه، تشهد حكومة الحرب الإسرائيلية، رمز "الوحدة الوطنية" في الحرب على حركة حماس، منافسة سياسية مستعرة بين الزعيم الوسطي بيني غانتس ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تنمّ عن خلافات عميقة بين الطرفين.

1- حكومة الطوارئ:

انضم غانتس إلى حكومة الطوارئ التي شكلها رئيس الوزراء الإسرائيلي في العام الماضي. وكان قد قال لمجموعة من الصحفيين في مؤتمر صحفي في العام الماضي إن "هذه ليست شراكة سياسية بالنسبة لي"، مضيفًا أن 10 أفراد من عائلته انضموا إلى وحداتهم في الجيش في أكبر عملية استدعاء لجنود الاحتياط منذ سنوات. وتابع غانتس قائلاً: "من المستحيل أن أقف موقف المتفرج وأسعى لمصالح سياسية في مثل هذه الظروف". وكان غانتس قد دخل إلى الحكومة بعد الحرب كجزء من حكومة الطوارئ، بهدف التأثير في القرارات العسكرية والإستراتيجية، ومن غير المرجح أن ينحرف غانتس، الذي يتخذ موقفًا متشددًا بشأن أهداف الحرب الإسرائيلية مع حماس، عن مسار الحكومة المتمثل في مواصلة الحرب حتى القضاء على الحركة وإعادة أكثر من 130 رهينة. وبذلك، ظهر غانتس أمام الشارع الإسرائيلي كالشخصية العسكرية القيادية، التي تعالت على حزبتها من أجل "الدفاع عن كيان الدولة في وجه العدو الذي يهدد وجودها".

2- نقاط الخلاف

تعود العلاقة السيئة بين غانتس ونتنياهو إلى إعلان الأول نيته الترشح في وجه الثاني عام 2019، فضلاً عن قيادته للتظاهرات الرافضة للإصلاحات الدستورية عامَي 2022 و2023، ما أسفر عن وصول العلاقة بين الرجلين إلى أسوأ مراحلها. ومع ذلك، قبِل غانتس دخول الحكومة التي تم تشكيلها إبان هجوم 7 أكتوبر من العام الماضي، في الوقت الذي كان فيه شعار "لا صوت يعلو فوق صوت الحرب" قد سيطر على المشهد الإسرائيلي. ومنذ اللحظة الأولى لدخول غانتس الحكومة، بدأت الخلافات بينه وبين نتنياهو تطفو إلى السطح بعد رفضه ووزير الحرب، يوآف غالانت، الحضور إلى جانب نتنياهو في إحدى المؤتمرات الصحافية. ثم تفاقمت الأزمة أخيرًا مع رفض نتنياهو إطلاع شركائه في الائتلاف الحكومي على تفاصيل المفاوضات مع «حماس»، وأيضًا طلبه معلومات عن الأسرى الأحياء لدى المقاومة من دون إعلام الحكومة التي لم تضع هذا الشرط من الأساس.

ومنذ تشكيل حكومة الحرب التي يرأسها نتنياهو، تطرقت وسائل الإعلام الإسرائيلية في عدة مناسبات إلى الخلافات الجوهرية بينه وبين غانتس من جهة، وبين وزير الدفاع يوآف غالانت من جهة أخرى. وغالبًا ما كانت الموضوعات قيد الجدل مرتبطة بأهداف الحرب ومصير المحتجزين ومصير القطاع بعد الحرب. وعليه، سادت التوترات الكامنة بين نتنياهو وغانتس داخل الحكومة الإسرائيلية نتيجة عناوين عدّة:

- **قضية تجنيد الحريديم:** يُعد بيني غانتس من المؤيدين لزيادة أعداد اليهود المتدينين الملتحقين بالخدمة العسكرية وخفض جيل الإعفاء.
- **زيارة غانتس للولايات المتحدة دون موافقة نتنياهو:** اعتبار أن الرحلة مخالفة للوائح الحكومية، التي تتطلب من كل وزير موافقة رئيس الوزراء على رحلته مسبقًا، بما في ذلك الموافقة على خطة السفر. ووفق هآرتس أيضًا، تظهر تلك الزيارة حتمًا أن هناك شخصًا في الحكومة الإسرائيلية يجد المسؤولون الأميركيون أنه يستحق ثقتهم، بعد اتساع الفجوة بين بايدن ونتنياهو على المستوى الشخصي. وقد أشار موقع "المونيتور" الأميركي، إلى أن زيارة غانتس إلى واشنطن تأتي في خضم تقارير تشير إلى أن إدارة بايدن "باتت تفقد صبرها مع نتنياهو" بشأن إدارته للحرب في غزة، ورفضه التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب.
- **تحرير واستعادة الأسرى:** إن التوتر الأكبر بين غانتس ونتنياهو متعلق أكثر بموضوع صفقة التبادل، إذ إن الأخير لا يريد صفقة التبادل، لكنه يدعم استمرار الحرب، بخلاف غانتس الذي يدعم التوصل إلى صفقة تبادل، غير أنه يدافع أيضًا عن استمرار الحرب، ولا يرى أن هناك تناقضًا بين الأمرين. وكان قد كرّر نتنياهو مرارًا التزامه

إعادة المحتجزين إلى الكيان، لكن غانتس، تعمد في إحدى الجلسات، الطلب منه، أن يضيف كلمة "أحياء" إلى التزام الحكومة بإعادة هؤلاء، ما أشعل الجدل بين الرجلين.

وعلى الرغم من إعلان بني غانتس أن أولوية الحرب، التي اندلعت في 7 أكتوبر الماضي، تتمثل بإعادة الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لدى حركة حماس، وأن هذه القضية باتت "الأمر الأكثر إلحاحًا ولها الأسبقية على أي عملية قتالية"، باعتبار أن ملف المختطفين فرصة بالنسبة له للتخلص من هذه الحكومة والظهور بموقف مسؤول تجاه المخطوفين، الذين يحظون بتعاطف واسع، بحسب المقربين منه، يتّجه غانتس نحو السير في الموضوع رويدًا رويدًا، بصورة تعزز انطباعًا بأنه متردّد ولا يقدر على اتخاذ قرارات حازمة.

- **إجراء انتخابات مبكرة:** يحاول غانتس الضغط على نتنياهو من خلال الدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة، هذا الطلب الذي رفضه نتنياهو "بشكل قاطع"، معتبرًا أنها "لن تؤدي إلا إلى الإضرار بالمجهود الحربي" في البلاد. وقال غانتس في مؤتمر صحافي: "يتعين أن نتفق على موعد لإجراء الانتخابات في سبتمبر، قبل مرور عام على اندلاع الحرب إذا صح التعبير... إن تحديد مثل هذا الموعد سيسمح لنا بمواصلة الجهد العسكري مع إرسال إشارة إلى مواطني إسرائيل بأننا سنجدد ثقتهم بنا قريبًا"، وبالتالي، سعى بذلك إلى المباشرة عمليًا بحملته الانتخابية، فراح يطلق تصريحات تظهره مختلفًا عن نتنياهو من جهة، وعن بقية المعارضة من جهة ثانية، يسعى بذلك للإطاحة بنتنياهو عبر انتخابات مبكرة يحصّل من خلالها ثقة الجمهور الإسرائيلي كما وتحميل الحكومة المسؤولية عن الفشل الذي تعرّض له الكيان.
- **الإصلاحات القضائية:** غانتس معارض قوي لمساعي نتنياهو لإصلاح السلطة القضائية التي هددت بتمزيق الكيان العام الماضي، بشكل متكرر مع الشركاء من اليمين المتشدد.
- **الموقف من المؤسسة الأمنية والعسكرية:** يدافع غانتس عن المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية ضد هجمات حلفاء نتنياهو. إذ يعتبر أن مثل هذه الهجمات هي وسيلة لصرف الانتقادات عن رئيس الوزراء نفسه.
- **نهاية سياسية للصراع:** إن استعداد غانتس للتفكير في نهاية سياسية للصراع قد يجعله شريكًا أسهل في التعامل معه من نتنياهو، الذي طالما تفاخر بمقاومته لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.
- **اتخاذ القرارات:** اتخاذ نتنياهو قرارات تتعلق بالجهود المبذولة للتوصل إلى وقف إطلاق النار واتفاق إطلاق سراح الأسرى مع حماس بمفرده دون استشارة مجلس الوزراء الحربي أو مجلس الوزراء الأمني. حيث يتفرّد نتنياهو بالقرار العسكري وإدارة الحرب، وتحديد سياستها وأولوياتها بطريقة يهمّش من خلالها تأثير بيني غانتس وأعضاء حزبه شيئًا فشيئًا.
- **حسم المعركة:** الخلاف بين الطرفين حول كيفية شن حملة عسكرية حاسمة.
- **اليوم التالي للحرب:** حكم قطاع غزة ما بعد الحرب.
- غياب الثقة بين الطرفين.
- تمويل الائتلاف.

3- أبرز تصريحات غانتس في مواجهة نتنياهو:

- "يبدو أن رئيس الوزراء يفعل كل ما في وسعه لاتخاذ قرارات بمفرده وليس بشكل مشترك"، بحسب القناة 13 الإسرائيلية.
- "لدينا فرصة لتحقيق تغيير استراتيجي ضد (حماس) وكل من يسعى لإيذائنا، وعلى رأسهم إيران. ومن يريد أن يشعل علينا حرباً إقليمية فعليه أن يجد نفسه في مواجهة تحالف إقليمي. أمر كهذا سيكون جزءًا مركزيًا، في جهود استبدال سلطة (حماس). سأعمل وأدعم الترويج لهذه المسألة شخصيًا في الأسابيع المقبلة".

- "إسرائيل تواجه تحديات هائلة في جميع المجالات"، مشددًا على ضرورة "الوحدة" في مواجهة "كل الصعوبات". وقال: "لا تضعوا الخلافات جانبًا، لكن احرصوا على إدارتها بطريقة تسمح لنا بمواصلة القتال معاً. فما يحدث في أروقة الحكومة، في شبكات التواصل الاجتماعي، في الشوارع، أمر خطير ويجب إيقافه".
- قال إنه "يخجل"؛ لأن الحكومة "لم تتمكن من إعادة الرهائن إلى ديارهم بعد"، وتابع: "يجب على رئيس الحكومة إصدار تصريحات واضحة بهذا الشأن، وتقوية عائلات الرهائن، والتأكد من أن جميع أعضاء الائتلاف يعاملونها بشكل مناسب".
- "عندما تنتهي الحرب، سنتوجه إلى انتخابات. وعلى أي مرشح أن يشرح طروحاته وماذا فعل من أجل الدولة خلال هذه الفترة الصعبة".
- "دخول رفح مهم في الصراع الطويل ضد حماس، لكن عودة المختطفين الذين تخلت عنهم الحكومة أمر عاجل وذو أهمية أكبر بكثير".

4- سياسة بني غانتس في مواجهة خصمه:

أ- غياب الثقة والتمايز:

لم يتوان غانتس مؤخرًا عن إظهار عدم ثقته بنتنياهو، وخوفه من أن يؤدي فشل الحكومة ورئيسها إلى توجيه ضربة لحياته السياسية. ويحاول غانتس دائمًا إظهار أنه يدافع عن مصالح الكيان على المدى الطويل، في مقابل أن نتنياهو يحرص فقط على حماية مصالحه الشخصية. وقد أقدم على دعوة رئيس الوزراء إلى إعادة النظر بأهداف الحرب موجّهًا رسالة له من باب إظهار تمايزه عنه، ولمخاطبة الجمهور الإسرائيلي وإبراز موقفه من الخطوة التي ستلي اليوم الذي تنتهي فيه الحرب. وتلخصت رسالته في نقاط سبع:

- إعادة النظر في أهداف الحرب، وإيلاء موضوع المحتجزين الإسرائيليين في غزة أهمية أكبر.
- حسم قضية محور فيلادلفيا ومعبر رفح، خاصة وأنه أثار الكثير من الحساسيات داخل المجتمع الأمني الإسرائيلي الذي يعتبر أن السيطرة على تلك المنطقة ضرورية لتحقيق النتائج المطلوبة من الحرب.
- اليوم التالي للحرب، فبالنسبة لغانتس، طرح هذا الموضوع يظهره أقرب إلى الموقف الأمريكي، ومن خلال طرحه في رسالته يريد إظهار نتنياهو بموقف غير حاسم وأولويته الأساسية ليست الحرب ونتائجها، بل الحفاظ على ائتلافه الحكومي وإطالة عمره أكثر.
- حسم الأمور على الجبهة مع لبنان وتحديد موعد نهائي للمهلة التي أعلنتها الحكومة للحل السياسي هناك. هذه النقطة تسعى لإظهار غانتس في موقف متشدد أكثر من نتنياهو، وذلك ليبدو أمام الجمهور الإسرائيلي كالشخص الوحيد في الحكومة الذي يملك تصورات سياسية للحرب في غزة وللحسم على الجبهة الشمالية والتصدي لخطر حزب الله.
- البحث في آليات إدخال المساعدات الإنسانية للمناطق التي ينسحب منها الجيش، خاصة في ظل قلق القيادات العسكرية من أن تعود حماس للسيطرة على تلك المناطق واستعادة دورها السابق هناك. في هذا الإطار، يعتبر غانتس أن المسؤول عن هذا التخبط هو نتنياهو شخصيًا، كونه لا يملك تصورًا لمرحلة ما بعد الحرب، ويرفض النقاش في إيجاد تصورات لحكم القطاع لاحقًا.
- العمل على إعادة سكان البلدات والمدن المحاذية لقطاع غزة وللحدود مع لبنان إلى منازلهم.
- الحوار مع رؤساء مجالس مدن الشمال والجنوب التي تم تهجير أهلها ودراسة مطالبهم بعناية، من باب إظهار اهتمامه بالجمهور الصهيوني ورفع أرصدة دعمه في المرحلة المقبلة، باعتباره زعيم يتحمّل المسؤولية.

ب- رئاسة الوزراء:

يسعى غانتس لطرح نفسه كرئيس وزراء محتمل في المستقبل، وقبل كل شيء البدء في التحضير لخروجه من الحكومة، مستغلاً القلق المتزايد الذي تبديه واشنطن من مسار الحرب في قطاع غزة. ولهذا يحاول غانتس بناء شخصية لنفسه، يعزز من خلالها المكانة العالية التي يتمتع بها في أوساط الجمهور كمدافع عن مصالح الكيان. ووفقًا ليوهانان بليسنر، مدير المعهد الديموقراطي الإسرائيلي، فإن زيارة غانتس لواشنطن، "تظهر أن ثقته في نتنياهو في أدنى مستوياتها وأنه قرر التعبير عن صوت آخر في واشنطن".

ج- **العلاقة مع الولايات المتحدة:**

يمتلك غانتس القدرة على إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة وهذا ما أثبتته، زيارته الأخيرة لواشنطن دون علم نتنياهو، كنوع من حملة انتخابية تمثّل الدعم الأمريكي له، وعرض مكانته كرئيس وزراء محتمل في المستقبل، في سبيل إحراج بنيامين نتنياهو. إذ يقدّر بني غانتس كثيرًا الدعم الأميركي الهائل وغير المسبوق للكيان في هذه الحرب، فيما يؤكّد على أن الخلاف مع واشنطن مسموح به، ولكن ليس إلى درجة المساس بالرئيس (بايدن) وإدارته، ويشدّد على ضرورة السعي فورًا إلى تصحيح الأوضاع وتسوية الخلافات بالحوار البناء والاستجابة للمطالب التي ينطلق فيها الأميركيون من صيانة المصالح الاستراتيجية المشتركة للبلدين، في محاولة للاستفادة من القلق المتزايد الذي تبديه واشنطن من مسار الحرب في قطاع غزة.

وكان اللافت في زيارة غانتس، لقاؤه بـ«الآيباك» (بوابة الكيان إلى أروقة الإدارة الأمريكية وبوابة واشنطن لإدارة الحكومة في تل أبيب)، فيما كان قد حظي غانتس بإلقاء خطاب أمام الجمعية العامة للمنظمة في وقت سابق من عام 2019، حيث "نجح في أن يقدّم نفسه، كبديل عن نتنياهو آنذاك ولم يبق له غير إقناع الإسرائيليين"، وفقًا لصحيفة «هآرتس». إلّا أن ذلك لا يعني أن رؤية غانتس متوافقة مع الرؤية الأميركية لـ "اليوم التالي" في قطاع غزة وفلسطين عمومًا، فالرجل لا يتبنّى مسار "حل الدولتين" ولم يعطِ أي إشارات إيجابية حول مسار "السلام العربي – الإسرائيلي". ولذا، يمكن تصنيفه بالنسبة إلى واشنطن كورقة ضغط أميركية غير مضمونة النتائج في مواجهة نتنياهو.

د- **التهديد بفك الشراكة:**

يسعى غانتس، عند طرح أي قضية أو أزمة إلى التأكيد بأنه لن يتردد في فك الشراكة والانسحاب من الائتلاف الحكومي. إلا أنه في الوقت نفسه، يحاول إظهار حرصه على وحدة الصف وراء المقاتلين الإسرائيليين في الحرب على غزة، وصد حملة الضغوط التي يتعرض لها للانسحاب.

هـ- **الدعوة لانتخابات مبكرة:**

دعا بيني غانتس، وزير حكومة الحرب الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في خطاب عام ألقاه، الأربعاء 3 نيسان 2024، إلى إجراء انتخابات برلمانية في شهر أيلول المقبل. وأضاف غانتس: "لكي نبقى متحدين وننجح في المهام التي نواجهها، يجب أن يعلم الجمهور أننا سنطلب منهم قريبًا مرة أخرى إظهار ثقتهم، وأننا لن نتجاهل كارثة 7 أكتوبر وما حدث قبل ذلك".

5- إدارة العلاقة:

يسعى غانتس للانقلاب على نتنياهو واستغلال الضغط الأمريكي عليه لتحصيل الدعم وطرح نفسه كبديل عنه. إلّا أنه في ظل عدم توجه نتنياهو إلى الاستقالة ورفضه إجراء انتخابات مبكرة، وعدم وجود ضغط شعبي قادر على إطاحته، من جهة، وعدم قدرة غانتس على فرط الحكومة وضمّه لكل من هو مستعد لخوض المواجهة مع نتنياهو، من جهة أخرى، ستبقى خطوات غانتس في موقع مراوحة دون نتيجة، لا يبدو سهلاً معها التخلص من نتنياهو سياسيًا كونه مستعدّ لاتخاذ أي خطوة يحافظ من خلالها على وجوده السياسي إذ يربط مصير الكيان بمصيره الشخصي، الأمر الذي يصعّب على غانتس الإطاحة به في هذه المرحلة. وقد يقرر غانتس الخروج من الحكومة في حال رأى أنه سيعلق في وحل الحرب أكثر، ما سيضر بمستقبله السياسي خاصة مع بدء تعرّضه لموجة محدودة من الانتقادات.

لكن، على الرغم من أن كلا الجانبين يواجهان بالفعل صعوبة في التعايش مع بعضهما البعض، إلا أن الحاجة إلى توحيد الصفوف، وتأجيل النقاشات والصراعات الداخلية إلى ما بعد انتهاء الحرب، كان ضرورة بداية معركة طوفان الأقصى مع مرور الكيان بظروف استثنائية وضعت الكيان في خطر أمني ووجودي. لكن مع طول أمد الحرب، بدأت تتلاشى بالفعل محاولات توحيد الجبهة الداخلية، في كل ما يتعلق بالبنية السياسية. ويبقى هناك عنصران يثبتان غانتس في الحكومة: الأول هو صفقة الأسرى، والتي تعتبر عنصرًا أساسيًا في الشراكة؛ ويحاول غانتس استغلاله كورقة ضغط على نتنياهو نظرًا لأهميته في سبيل تحصيل التأييد والدعم الداخلي في ظل الانقسام الحاصل، وباعتبار قضية الأسرى أولوية، وقضية جامعة للجمهور الصهيوني كما وأمر عاجل يجب معالجته. ويرى غانتس أنه في حال التوصّل إلى صفقة لإعادة المحتجزين تدعمها أجهزة الأمن دون إنهاء الحرب، ومعارضتها من قبل الوزراء الذين قادوا الحكومة خلال إخفاق السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فإن هذه الحكومة ستفقد شرعيّة البقاء وإدارة المعركة.

أمّا العنصر الثاني، فهو التطورات المحتملة مع حزب الله في الشمال، حيث يعتبر أن جبهة لبنان تفرض التحدي الأكبر على الكيان وتستوجب التعامل العاجل معه، لإعادة الإسرائيليين قرب الحدود اللبنانية إلى مستعمراتهم، فيكون بالتالي قد أدّى دورًا مهمًا يحقق له المزيد من المكاسب على الجبهة الداخلية لا سيما في إعادة الأمن للمستوطنين على الحدود مع لبنان وعودتهم إلى منازلهم. وقد أشار لذلك في عدّة تصريحات له، حيث قال: "يجب أن يقال للجمهور الإسرائيلي بأمانة إننا لم نحقق أهدافنا بعد، وعلى رأسها إطلاق المخطوفين وإعادة السكان الذين تم إجلاؤهم إلى منازلهم [في إشارة إلى سكان البلدات الواقعة بالقرب من منطقة الحدود مع لبنان، وفي منطقة "غلاف غزة"]. ولن نستسلم قط، وهذه مسؤوليتنا". وتعهّد للسكان الذين تم إجلاؤهم عن منازلهم بإعادتهم إليها بأمان، حتى قبل بدء العام الدراسي المقبل (في أيلول 2024).

ثالثًا: لابيد – نتنياهو: اتهامات وتحميل للمسؤولية

يعمد لابيد، منذ بداية معركة "طوفان الأقصى"، إلى تركيز اهتمامه على توجيه الاتهامات لحكومة نتنياهو وتحميلها مسؤولية الفشل الذي لحق بالكيان منذ اندلاع أحداث السابع من أكتوبر العام الماضي. وقد كثرت في الآونة الأخيرة، تصريحاته التي ينادي من خلالها بضرورة حل الحكومة بتركيبتها اليمينية المتطرفة نظرًا لما تسببه من ضرر لصورة الكيان وأمنه، كما ويصبّ اهتمامه على قضية تحرير المختطفين مهما كان الثمن.

1- حكومة الطوارئ:

لم يسلك يائير لابيد، زعيم حزب "هناك مستقبل"، مسار حليفه في المعارضة، بني غانتس. بل على العكس، مع بداية معركة "طوفان الأقصى"، قرّر لابيد، عدم الانضمام إلى حكومة الطوارئ المشكّلة لإدارة الحرب مع حركة "حماس"، باعتبار أنه يتم إنشاء هيكل لن يكون قادرًا على العمل، ولن يؤدي إلا إلى زيادة الفوضى، مشيرًا إلى أن انضمام غانتس وآيزنكوت يُعدّ خطأ في الحكم. وفي مرّات عدّة، دعا وزراء حزب "المعسكر" في حكومة الطوارئ إلى الانسحاب من حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، باعتبارها حكومة إنقاذ لنتنياهو وليس لإسرائيل.

2- نقاط الخلاف

- **قضية تجنيد الحريديم:** إذ يعارض وينتقد لابيد قرار الحكومة عدم تجنيد اليهود الحريديم، على اعتبار أن الجيش لا يمتلك ما يكفي من الجنود الآن.
- **ملف الأسرى وإجراءات التفاوض:** يشدّد لابيد على ضرورة استعادة الأسرى كأولوية.
- **تحميل نتنياهو مسؤولية الفشل:** يحاول لابيد في كل ظرف أن يوجّه أصابع الاتهام على نتنياهو وحكومته وتحميلها المسؤولية حول الفشل الذي أصاب الكيان على مدى حوالي 7 أشهر، إذ يعتبر أنه لا يمكن الانتظار 6 أشهر أخرى حتى تذهب أسوأ وأخطر حكومة فاشلة في تاريخ البلاد، وأن على الحكومة الرحيل حتى تتم استعادة الأسرى وعودة النازحين وهزيمة حماس، على حد قوله.
- **معارضة ائتلاف نتنياهو اليميني المتطرف:** يعارض لابيد تشكيلة الحكومة لا سيما في ظل وجود بن غفير وسموتريتش الذي يعتبر وجودهم لا يصبّ في صالح جمهور وأمن واستقرار الكيان، باعتبار الحكومة تشكّل خطرًا وجوديًا.

- **ترتيب الأهداف:** تتمثّل أولويات لابيد في إعادة جميع المختطفين لدى حماس حتى مقابل تقديم تل أبيب تنازلات كثيرة.
- **الخلاف حول استمرارية الحرب.**

3- أبرز تصريحات يائير لابيد:

- "لو كنت أنا، سأوقف القتال وأعمل على تأجيل اجتياح رفح وأعقد الصفقة وأعيد المختطفين".
- "إن الوزراء غير مؤهلين لقيادة الحرب، وإن نتنياهو غير مؤهل لقيادة الدولة".
- "لا يمكن لدولة إسرائيل الانتظار لـ 6 أشهر أخرى حتى تغادر هذه الحكومة الرهيبة والخطيرة والأكثر فشلا في تاريخ هذا البلد"، وأضاف: "يجب على هذه الحكومة أن تغادر في أقرب وقت ممكن حتى نتمكن من إعادة الرهائن، والسماح بعودة المواطنين الذين تم إجلاؤهم، والانتصار على حماس والتأكد من أن هناك من يعتني بالطبقة الوسطى الإسرائيلية".
- "يجب على نتنياهو أن يستقيل من أجل أمن إسرائيل وعلى هذه الحكومة أن تخرج من حياتنا".
- "المسؤولية تقع على الجميع. لا أفهم ما يفعله غانتس وآيزنكوت في حكومة الحرب. آيزنكوت نفسه كتب أنه لا يتم اتخاذ القرارات، وأن أهداف الحرب لم تتحقق أو تحققت جزئيًا، وهناك تآكل في الإنجازات.. يبدو أنه في النهاية، نتنياهو يقرر وحده".
- "هذه حكومة تحول فيها مجلس الوزراء الأمني المصغر إلى ساحة تهجمات سامة على الجيش، حكومة تواصل في خضم الحرب تحويل المليارات لأحزاب الائتلاف على نحو شائن، حكومة ليس لديها عمل سياسي ولا تعريف لهدف إستراتيجي للحرب".
- " استقالة الوزير بحكومة الطوارئ جدعون ساعر، خطوة أولى نحو حل حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو".
- "من أجل جنودنا والسكان الذين أجلوا من البلدات الحدودية ومن أجل مختطفينا، من غير الصحيح إبقاء حكم بن غفير وسموتريتش وستروك".
- "الحكومة هذه، رئيس الحكومة هذا، أصبحوا خطرا وجوديا على إسرائيل، لقد هدموا الردع الإسرائيلي، أعداؤنا ينظرون إلى هذه الحكومة ويشمون رائحة الضعف ويرفعون رؤوسهم".
- "طالما أن القتال مستمر فلن نتعامل مع مسألة اللوم، لكن نتنياهو يستغل صمتنا ولن يتوقف عن لوم الآخرين على إخفاقاته.. الأسبوع الماضي اتهم جميع رؤساء المؤسسة الأمنية بالمسؤولية عن الكارثة وأمس ألقى باللوم على جنود الاحتياط".

4- سياسة لابيد في مواجهة نتنياهو:

أ- توجيه الاتهامات، وتحميل نتنياهو مسؤولية الفشل:

منذ بداية معركة "طوفان الأقصى" يسعى يائير لابيد إلى توجيه أصابع الاتهام إلى بنيامين نتنياهو وتحميله مسؤولية الفشل الذريع الذي لحق بالكيان. إذ يعمد لاتهامه بسوء إدارة الحرب التي اندلعت عقب هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر، مع الإشارة إلى أن الكيان، بقيادة نتنياهو، لم يتمكن حتى اللحظة من تحقيق أهداف الحرب المتمثلة بالقضاء على حماس نهائيًا واستعادة الرهائن المحتجزين.

ب- الضغط لإنجاز صفقة تبادل:

بات لابيد على قناعة تامة بأن استمرار الحرب وتحرير المختطفين هدفان غير متوافقين، وعليه أتى طرحه منح "شبكة أمان" لصفقة تبادل، حيث أعلن منح حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، "شبكة أمان" لأي صفقة تبادل قد تفضي

إلى إعادة المختطفين لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة، والتي تقوم على أن يدعم حزب "هناك مستقبل" صفقة تبادل الأسرى في حال عارضت أحزاب اليمين المتطرف، وهددت بإسقاط الحكومة، وذلك لفترة معينة، على أن يتم لاحقًا التشاور بين مختلف الأحزاب بشأن موعد توافقي لإجراء انتخابات مبكرة.

ويحاول لابيد استخدام الأسرى كورقة ضغط، واستغلاله الموضوع لكسب ثقة الإسرائيليين كما ورفع أرصدة تأييده، وذلك من خلال اتهام نتنياهو بمحاولة وضع "المجتمع الإسرائيلي" بين خيارين "إما أنتم مع النصر وإما مع المختطفين؟ وفي حال كنتم تفضلون النصر فعليكم التغاضي عن المختطفين". ويؤكّد لابيد على أن صورة النصر التي يطرحها نتنياهو مشوّهة باعتبار أن عودة المختطفين هي النصر، ولن يكون هناك نصر عسكري دون عودتهم.

ج- معارضة بقاء نتنياهو في السلطة والسعي للإطاحة به:

يعارض وبشدة بقاء نتنياهو على كرسي رئاسة الوزراء، ويحمله مسؤولية الفشل والإخفاق في منع أحداث السابع من تشرين الأول الماضي وفي إعادة المختطفين ضمن العلميات العسكرية. فهو يعي جيدًا أن ملف المختطفين ورقة مساومة مهمة بالشارع الإسرائيلي في الانتخابات المقبلة، لذلك يريد أن يكون شريكًا في أي صفقة وتوظيفها في حملته الانتخابية. فلابيد على قناعة أن أي صفقة تبادل شاملة، وبمعزل عن التنازلات والثمن الذي ستدفعه الحكومة، ستكون بداية تصدع الائتلاف الحالي، وتعمق الشرخ بالمجتمع الإسرائيلي، وتعزز حالة الاستقطاب الداخلي، وستؤسس لمرحلة جديدة بالمشهد السياسي الإسرائيلي. ولذلك يسعى لابيد في كل مناسبة وظرف للإشارة إلى طموح نتنياهو في الحفاظ على بقائه، معتبرًا أن قراراته وخططه هي فقط لإنقاذ حكومته ووجوده السياسي، متهمًا إيّاه بالتخلي عن المختطفين.

د- العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية:

تنسجم طروحات لابيد ومواقفه من صفقة التبادل والحرب، مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إذ يطالب بإدارة المساعدات الإنسانية بشكل صحيح، وتقديم خطة منظمة وموعد محدد لعودة النازحين إلى شمال قطاع غزة، وكذلك إبرام تسوية منظمة مع مصر قبل الدخول إلى رفح. ويعتبر لابيد أن الخلاف بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي جو بايدن يهدد أمن الكيان ويظهر انعدامًا في المسؤولية، ويعبّر عن ذلك بقوله: "إن الحكومة فقدت ثقة الأميركيين والمجتمع الدولي ونحن بحاجة للتغيير، وإسرائيل تحتاج استعادة ثقة الجمهور في مستواها السياسي ومن أخفق لا يمكن أن يصلح"، معتبراً أن "الحكومة لا تفعل شيئا غير العراك مع الأميركيين ولا خطط لديها بشأن عودة المستوطنين في الشمال".

هـ- معارضة تواجد اليمين المتطرف:

يسعى لابيد إلى التعبير عن معارضته، بصورة دائمة، لتواجد اليمين المتطرف في الحكومة، على اعتبار أن يدعم برنامج سياسي معتدل، يجعل حكومة الكيان مقبولة في العالم وفي المنطقة، وقادرة على إدارة الحرب على "حماس" و"الجهاد الإسلامي" بحُرية. ويشير لابيد إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو تسببت للكيان في كارثة هي الأكبر منذ المحرقة، ويدعو بصورة دائمة، بني غانتس وغادي آيزنكوت، لتركها ورفع الشرعية عنها. وبالتالي، يستغلّ التصويب على اليمين المتطرف من أجل الضغط على نتنياهو وإحراجه أمام الجمهور الإسرائيلي في الداخل، كما والخارج.

رابعًا: ليبرمان – نتنياهو: المصلحة الخاصة تحكم

يعتبر أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب "إسرائيل بيتنا"، أحد أكثر الأشخاص خبرة في السياسة الإسرائيلية، بحسب صحيفة إسرائيل هيوم. إذ يزعم أنه يعرف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أفضل من أي شخص آخر في النظام السياسي، لا يحركه إلا اعتباران: البقاء السياسي والهروب من المسؤولية. وقد عمد أفيغدور ليبرمان، منذ اندلاع معركة "طوفان الأقصى"، إلى شن حملة انتقادات واسعة طالت رئيس الوزراء الصهيوني، بنيامين نتنياهو، حمّله من خلالها، مرارًا، مسؤولية الفشل في التصدي لهجوم 7 أكتوبر والتعامل مع تبعات الحرب المنفجرة في قطاع غزة. ويرى ليبرمان أن نتنياهو قرر التقاعد، وأنّه يريد التوصل إلى "سلام" مع السعودية، ليكون هذا إرثه، وحتى لا يذكره التاريخ باعتباره المسؤول عن الفشل الكبير في الكيان.

1- حكومة الطوارئ:

رفض رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان، الانضمام إلى حكومة الطوارئ كوزير إضافيّ، قائلاً إنه يريد أن يكون ضمن مجلس الوزراء الحربي، وذلك بعد ساعة على إعلان حزب "الليكود" الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، انضمام ليبرمان إليها. ويرى ليبرمان أن لا مصلحة لديه في أن يكون الوزير رقم 38 في الحكومة ويكون بمثابة ورقة التوت. لكنّه في الوقت نفسه أكّد على مواصلة دعمه، وحزبه، جميع الإجراءات الحكومية الرامية إلى القضاء على حماس وقادتها، إذ يتوافق مع نتنياهو حول الهدف الأساسي من الحرب، وهو اجتثاث حركة حماس.

لا يريد ليبرمان الدخول إلى حكومة الحرب في هذه اللحظة والبقاء في الائتلاف، لأنه يريد الإطاحة بنتنياهو واستقطاب ناخبي الليكود اليمينيين إليه في الانتخابات المقبلة. إذ يعتبر أفيغدور ليبرمان أن الحكومة الإسرائيلية وصلت إلى نهايتها، وأن التخلص من رئيسها بنيامين نتنياهو يمثّل مكافأة للإسرائيليين.

2- نقاط الخلاف:

- قانون التجنيد، حيث يعتبر ليبرمان إنه بدل استيعاب الوضع في الكيان وأهمية الخدمة في الجيش تطلب حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تأجيل بحث قانون التجنيد.
- إدارة نتنياهو للحرب، وإضراره بـ "الصمود الوطني".
- الضرر الجسيم الذي سبّبه نتيناهو في العلاقة مع الولايات المتحدة.
- طريقة استغلال نتنياهو للحرب من أجل بقائه في السلطة.
- وجود اليمين المتطرف في الحكومة لا سيما بن غفير وسموتريتش.

3- أبرز تصريحات ليبرمان

- "نرى محاولات مستمرة من جانبه لتحميل المسؤولية على عاتق آخرين ومحاولة إلقاء اللوم عليهم المسؤولية بالكامل تقع على نتنياهو أولا وقبل كل شيء".
- "توقف عن الهروب من المسؤولية وإلقاء المسؤولية على الآخرين.. الجميع مسؤول وأنت كذلك يا نتنياهو تتحمل المسؤولية".
- حول التصعيد على الحدود اللبنانية، يقول: "لا ينبغي أن تكون مجرد ردة فعل.. يجب عدم احتواء استفزازات حزب الله ويجب أن تنتهي الحرب عندما يتم إزالة حزب الله برمته".
- "هناك تغييرًا في الاتجاه، من ناحية يقولون "معًا سننتصر"، ومن ناحية أخرى هناك حرب (داخل المجلس)".
- "البرنامج النووي سيضع الشرق الأوسط برمته في سباق نووي مجنون بموافقة نتنياهو".
- "نتنياهو يريد أن يتفاخر فقط بإبرام اتفاق مع السعوديين".
- "نتنياهو سيقيم دولة فلسطينية ويبيع أمن إسرائيل".
- "الحرب وسيلته للبقاء في السلطة ويوجد هنا كابينت حرب مضطرب لا يفهم ماذا وإلى أين يؤدي".
- "عملية صنع القرار لديه سياسية بحتة، كل الاعتبارات وكل ما يوجهه هو مجرد اعتبارات سياسية وبقاء شخصي ومسألة إرثه، كل شيء آخر ليس مثيرا للاهتمام".

4- سياسة ليبرمان:

يرى ليبرمان أن نتنياهو هو سبب الكارثة التي وقعت في السابع من أكتوبر، ويدعو إلى استبداله، على اعتبار أنه من الأفضل الذهاب إلى الانتخابات مباشرة بعد انتهاء الحرب، والتخلّص منه. وبالتالي، يعتمد ليبرمان مجموعة من الأساليب والخطابات التي تساهم في إفقاده ثقة الجمهور كما وتحميله المسؤولية الكاملة عمّا حلّ بالكيان.

أ- زعزعة الثقة بنتنياهو:

عمد أفيغدور ليبرمان إلى نشر وثيقة سرية لتكذيب ادعاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن أيا من الأجهزة الأمنية والجيش لم يحذره أو يلفت انتباهه لمثل هذا الخطر (أحداث 7 أكتوبر)، وقد حضّرت وزارة الأمن الإسرائيلية هذه الوثيقة وقدمتها إلى ديوان رئيس الوزراء. وهي وثيقة مصنفة بأنها سرية للغاية تعود لعام 2016، توقع حينها ليبرمان شن حركة المقاومة حماس هجومًا في قلب الكيان على غرار عملية طوفان الأقصى، التي نفذتها كتائب القسام في 7 تشرين الأول في منطقة غلاف الموت المتاخمة "للحدود الإسرائيلية". واحتوت الوثيقة آنذاك على تفاصيل مطابقة إلى حد كبير لتفاصيل عملية طوفان الأقصى حسب ما رشح من معلومات عنها، لكن نتنياهو في ذلك الوقت، استخف بوزير دفاعه ليبرمان وبما قدّمه مما اضطر الأخير للاستقالة من منصبة بعد عام من ذلك. وهو أعاد نشرها في هذه المرحلة بهدف زعزعة ثقة الجمهور الإسرائيلي بنتنياهو وتكذيبه.

ب- توجيه انتقادات حادّة لنتنياهو واستفزازه من خلال الهجوم المتكرّر:

يسعى ليبرمان دائمًا لانتقاد سياسات وقرارات بنيامين نتنياهو، كما واتهامه باستغلال الحرب كوسيلة للبقاء في السلطة، ويواصل مهاجمته باستمرار، ويدّعي أن استمرار الحرب يخدمه سياسيًا. كما ويعتبر أن نتنياهو لا يمتلك العزيمة والقدرة على الحسم، بل هناك الكثير من الكلام والعمل صفر، واصفا أداءه بـ "السلوك الانهزامي"، الذي بسببه يتم جرّ الكيان إلى "حرب الأشهر الستة"، في الإشارة إلى الحرب الجارية في قطاع غزة.

وعليه، يعتمد ليبرمان الهجوم المتكرر على بنيامين نتنياهو، وتوجيه الاتهامات له، على اعتبار أنه مستعدّ للتضحية بمصالح الكيان الأمنية من أجل اعتبارات شخصية، وذلك من باب إحراجه واستفزازه.

خامسًا: غالانت – نتنياهو: من التوتر إلى حالة صراع يومية

تتفاقم الخلافات بين كل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع الصهيوني يوآف غالانت، الشخصيتين السياسيتين البارزتين اللتين تقودان الحرب ضد حماس منذ 7 تشرين الأول والمكلفين بشكل عام بأمن الكيان، وسط تزايد حدة الانقسام بينهما حول ملفات الحرب في ظل الفشل والخسائر الفادحة التي تكبّدها مع طول أمد الحرب.

وقد تصاعد الخلاف بين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، منذ السابع من شهر تشرين الأول من العام الماضي، في ظل وجود خلافات قديمة بينهما (معارضة يوآف غالانت وهو أحد أعضاء حزب الليكود، التعديلات القضائية كما وتواجد كل من بن غفير وسموتريتش)، إلّا أن الحرب قد عمّقتها، بحسب صحيفة معاريف. وأثار غياب وزير الدفاع غالانت عن عدة مؤتمرات صحفية مشتركة لرئيس الوزراء تساؤلات بشأن الخلافات، في ظل الحديث عن "أزمة ثقة" بين الطرفين، تدفع نحو توتر العلاقات بصورة تعرقل العمل المشترك بينهما. وقد تحوّل التوتر بينهما إلى حالة صراع خلال الحرب في قطاع غزة، نتيجة وجود مواجهات وخلافات يومية بين نتنياهو وغالانت وفريقيهما، وهو ما يعكس تراكم الخلافات وأزمة الثقة بينهما.

وعلى الرغم من الخلافات، إلا أن كلي الطرفين يتفّق على أن "الضغط العسكري على حماس في غزّة" هو الذي سيؤدّي إلى صفقة تحرير الأسرى. ويحاول كل من نتنياهو وغالانت إخفاء احتدام التوتر بينهما، إلا أن الإعلام العبري قد وصّف الخلافات بينهما بأنها جبهة سابعة للقتال وهذه الجبهة تؤثر على حرب غزة ومعنويات جنود العدو، فالبعض يعتبر التوترات بينهما بأنها "ساحة أخرى، إضافة إلى ساحات غزة ولبنان وسوريا وإيران واليمن والعراق"، وفق محلل الشؤون العسكرية يوسي يهوشع.

1- حكومة الطوارئ

مع إعلان نتنياهو الحاجة لتشكيل حكومة الطوارئ، على إثر اندلاع معركة "طوفان الأقصى"، سارع يوآف غالانت للانضمام إليها والإشراف على، ما رجّح في ذلك الحين على أن تكون، أكبر عملية عسكرية تشنها البلاد منذ عقود، ولتأمين دورًا رئيسيًا في تحديد مسار الحرب مع حركة حماس.

وغالانت هو رئيس سابق للقيادة الجنوبية في الكيان، ولاعب رئيسي في الحرب ضد حماس في الفترة 2008-2009، ويُعدّ أحد الأعضاء الأكثر تشددًا في حكومة الطوارئ، ففي أعقاب هجوم حماس، تعهد بأن رد إسرائيل "سيغيّر الواقع على الأرض في غزة على مدى الخمسين سنة المقبلة." وأوضح: "قبل 15 عامًا، عندما كنت قائد الجبهة الجنوبية، فإنني كنت على وشك كسر عنق حماس، بيد أن القيادة السياسية أوقفتني.. وهذا الأمر لن يستمر".

2- نقاط الخلاف

- كيفية إدارة الحرب على قطاع غزة وأهدافها، حيث هناك خلافات حول التقييمات والخطط والقرارات.
- غياب الثقة بين الطرفين.
- خلافات حول خطط وإجراءات اليوم التالي للحرب على غزة.
- محاولات نتنياهو المتكررة لتحميل الجيش مسؤولية الحرب على قطاع غزة.
- كيفية الرد على الهجوم المباشر من إيران.
- عدم السماح لكبير موظفي غالانت، شاحر كاتس، من الدخول إلى إحدى الجلسات الأمنية، بسبب استثناء المساعدين من حضورها، ليتبيّن لاحقًا أن نتنياهو كان معه 5 من مساعديه الأمر الذي أثار غضب غالانت ودفعه للانسحاب من الجلسة.
- خلاف حول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، إذ يرى غالانت أنه على السلطة الفلسطينية توزيع المساعدات وهذا ما يعارضه نتنياهو.
- التأخير في شن العملية البرية في بداية المعركة.
- منع نتنياهو الكثير من الاجتماعات المشتركة بين قادة الأجهزة الأمنية.
- منع نتنياهو اتخاذ قرار بشأن عملية استباقية في الشمال ضد حزب الله على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي ووزير الدفاع أوصيا بتنفيذ هذه العملية، وفق يديعوت أحرونوت.
- تبادل الاتهامات بين المستوى السياسي والمستوى العسكري في الكيان منذ السابع من أكتوبر.
- إصرار نتنياهو في عدّة مرات التلويح بعدم جهوزية الجيش.
- رفض نتنياهو مرات عدة الموافقة على تصاريح دخول لرئيس الأركان، ما أثار غيظ غالانت وتسبب في صراعات دورية.
- اتخاذ نتنياهو بعض القرارات على نحو منفرد.
- الإخفاق في تحقيق الأهداف المعلنة للحرب على غزة بعد مضي عدّة أشهر، أنشأ خلافات في الرؤية بين غالانت ونتنياهو.
- محاولة نتنياهو الحد من صلاحيات غالانت وتقويض نفوذه داخل الليكود من خلال توزيع صلاحيات وزارة الأمن على شركائه من اليمين المتطرف.
- تناقض التصريحات بين غالانت ونتنياهو حول تحديد موعد اجتياح رفح.
- اتهام القيادات العسكرية بتسريب المعلومات المتعلقة بالمحادثات أو النقاشات المتعلقة بمجلس الحرب، حيث يزعم طاقم نتنياهو أنه رصد طاقم غالانت أثناء تسجيله لمجريات الاجتماعات الأمنية على شريط صوتي.

- امتناع غالانت أحيانًا عن الرد على اتصالات مكتب نتنياهو لأيام كاملة، بحسب موقع واللّا العبري.

3- أبرز تصريحات ليبرمان

- "إن إسرائيل "لا تزال تضع خطة" لاجتياح محتمل لرفح وتتخذ الاستعدادات اللازمة بما في ذلك حماية المدنيين".
- "المشكلة ليست في إحضار المواد، بل مع من يوزعها، يجب أن يتولى شخص ما زمام الأمور، ولن تكون السويد، إذ يجب أن تكون هناك سلطة فلسطينية".
- " من دون حسم مسألة اليوم التالي للحرب لن تنجح إسرائيل بإسقاط حماس".
- "الجيش يدفع ثمن عدم اتخاذ قرار بشأن من سيحكم غزة بعد الحرب".
- "إن الخيار الأكثر احتمالًا لشكل الحكم في القطاع بعد الحرب هو تعزيز العناصر المحلية".
- في محاولة وزير الدفاع يوآف غالانت لاقتحام مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتينياهو، حيث كانت الأمور أن تصل إلى التشابك بالأيدي، بحسب موقع واللا، قال غالانت: "المرة القادمة سآتي ومعي قوة من لواء غولاني"، وذلك للسيطرة على الوضع في مجلس الحرب الإسرائيلي.
- توجّه غالانت لنتنياهو بغضب قائلًا: "توقف عن مقاطعة عملي"، نتيجة عدم السماح له بإحضار مدير مكتبه إلى إحدى الجلسات.
- أكّد غالانت أنه يحبط تشكيل اللجنة التي ستفحص طلب الجيش الإسرائيلي بمضاعفة ميزانيته: "هذا غير مقبول ولن يحدث".
- "إن القدرة على القيادة تكمن أيضا في استيعاب أن تحمل المسؤولية هو مصدر السلطة".

4- سياسة غالانت

اعتبرت القناة 12، أن بين نتنياهو وغالانت تسود علاقة خيبة أمل متبادلة لفترة طويلة، فنتنياهو عيّن غالانت في أهم منصب في حكومته، وزير الدفاع، بعد أن رأى فيه جنديًا مخلصًا، ليس للجيش طبعًا بل لرئيس الوزراء نفسه، كرجل يمكن التلاعب به بسهولة. ومنذ اللحظة الأولى كان على غالانت أن يتعامل مع إملاءات أعضاء اليمين المتطرف أمثال بن غفير وسموتريتش، وأصبح في خلاف مستمر مع الطرفين.

أ- انعدام الثقة:

يتم التعبير عن انعدام الثقة بين الاثنين في حقيقة أن كل منهما يشتبه في الآخر بالإحباطات والتسريبات، ففي دائرة نتنياهو، غالانت متهم بالتسريبات المتواصلة حتى من المناقشات الأكثر حساسية. ما أدخل الطرفين في دوامة من الشكوك والمواجهات، ودفع نحو عزل بعضهما البعض. ويحاول غالانت في الكثير من الأحيان التعامل مع نتنياهو بصورة تعكس غياب الثقة من خلال تجاهله في الكثير من الأحيان كما وفي ظل إصدار تصريحات متناقضة والاتهامات كوسيلة لزعزعة ثقة الجمهور بنتنياهو. ولم تكن المؤتمرات الصحفية المنفصلة سوى قمة جبل الجليد في التوترات بين نتنياهو وغالانت.

ب- رفض التواجد مع نتنياهو:

حاول غالانت مرات عدّة الامتناع عن المشاركة في مؤتمرات صحفية يعقدها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وذلك بهدف إحراج نتنياهو والتعبير عن معارضته مواقفه وقراراته في عدد من القضايا. وبالتالي، امتنع غالانت أكثر من مرة عن الخروج بإحاطة مشتركة مع نتنياهو عن تطورات الحرب وسيرها وسعى للإدلاء بتصريحات منفصلة.

وبحسب الكاتب الإسرائيلي، موشيه نستلباوم، فمن من المحتمل أنه يفعل ذلك لأنه لا يتفق مع كلام رئيس الوزراء، ومن المحتمل أنه يفكر في الانفصال عن نتنياهو سياسيًا والتحالف مع غانتس عندما يحين الوقت.

ج- **التقرّب من غانتس:**

في الفترة الممتدة من تشرين الثاني 2023 إلى كانون الثاني 2024، أكد غالانت مرارًا وتكرارًا، على أن السلطة الفلسطينية كانت بشكل قاطع جزءًا من المشكلة ولا يمكن أن تكون جزءًا من الحل. ولكن بعد ذلك، تغيّر موقف غالانت بشكل جذري، فبحسب صحيفة "جيروزاليم بوست" اتّحد غالانت مع زعيم حزب الوحدة الوطنية بيني غانتس لدعم تشكيل مجموعة من سكان غزة التابعين للسلطة الفلسطينية للإشراف على إيصال المساعدات الإنسانية، وهذا ما يضع غالانت وغانتس أمام تحالف جديد ضد نتنياهو. إذ يقتنع غالانت أنه بسبب الانتقادات المتزايدة من حلفاء الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وفي حال عدم قيام فتح بمراقبة المساعدات، فإن البديل الوحيد المتبقي هو أن يفعل الكيان ذلك، الأمر الذي، كما يعتقد، سيؤدي إلى المزيد من الكوارث.

سادسًا: انعكاس علاقة المنافسين فيما بينهم على دينامية المنافسة مع نتنياهو

يتفق كل من غانتس، غالانت، لابيد وليبرمان على مجموعة من العناوين الجامعة والمتعلقة بضرورة الإطاحة ببنيامين نتنياهو والدعوة لانتخابات جديدة، كما وقانون التجنيد واستعادة الأسرى، في ظل معارضتهم لتواجد كل من بن غفير وسموتريتش في الحكومة نظرًا لتأثيرهم على قرارات رئيس الوزراء بالإضافة إلى عناوين أخرى يستغلها المنافسون من أجل الضغط على نتنياهو ومحاولة الإطاحة به. وعلى الرغم من اختلافهم على عناوين أخرى، إلا أن سعيهم في الآونة الأخيرة، ينصبّ أكثر على رفع مستوى الهجوم على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وعليه:

يحاول لابيد وليبرمان الضغط على غانتس على أمل أن يؤدي ذلك لانسحابه من الحكومة، بهدف سحب الشرعية من نتنياهو.

يسعى لابيد لمناقشة جدول زمني مع غانتس للتحرك ضد معسكر نتنياهو.

يحاول غالانت إظهار تقرّبه من غانتس لا سيما في الفترة التي تلت بداية هذا العام، لتشكيل جبهة، يمكنها الضغط والتأثير على قرارات نتنياهو ورسم مسار الإطاحة به في المرحلة المقبلة.

يسعى منافسي نتنياهو إلى توحيد موقفهم من قضية تجنيد الحريديم.

يطمح خصوم نتنياهو بمحاولة تشكيل حكومة جديدة وبناء ائتلاف صهيوني من كل الأحزاب.

يسعى خصوم نتنياهو للتلويح بتحديد موعدًا للانتخابات المقبلة كورقة ضغط تدفع نتنياهو للعمل بجدّ أكبر لاستعادة المختطفين.

وبالتالي، إن رؤية نتنياهو وغالانت وغانتس وهم يعقدون مؤتمرات صحفية مشتركة لبضعة أسابيع في بداية معركة "طوفان الأقصى"، كانت لنقل رسالة حول وحدة موقف القيادة السياسية والعسكرية في الكيان وسعيها للعمل معًا في سبيل مواجهة الخطر الذي أحدق بهم، إلّا أن فشلهم في عقد هذه المؤتمرات الصحفية المشتركة منذ أواخر كانون الأول بعث برسالة معاكسة: غياب الثقة بين قيادات الكيان السياسية والعسكرية. فكل عضو في مجلس الحرب يفكر في مستقبله السياسي فقط وليس في مصلحة "إسرائيل"، كذلك الأمر بالنسبة لخصوم نتنياهو من المعارضة خارج الحكومة (لابيد وليبرمان). وهذا ما يظهر من خلال ابتعاد قادة الاحتلال عن معالجة المسائل الأساسية، وكثرة المؤتمرات الصحفية والتصريحات التي تتقاذف الاتهامات والمسؤوليات، إذ أن كل واحد منهم يفكر في مستقبله السياسي بعد الحرب.

لقد مضى حوالي سبعة أشهر على معركة "طوفان الأقصى"، وحتى الآن لم تقرر الحكومة ولا مجلس الحرب ما الذي يريدون تحقيقه في غزة. فمنذ اليوم الأول، يحضرون أنفسهم لما بعد الحرب، وهذا لأن شبح السابع من أكتوبر يطاردهم، وكل طرف منهم يدير حملات إعلامية عبر الفضائيات مفادها أنه يعمل بشكل جيد لكن الآخرين مخطئون. فسواء كانت الخلافات بين نتنياهو وغالانت، أو بين نتنياهو وغانتس، أو نتنياهو وباقي الخصوم، فإن ما يكشفه مسار هذه الخلافات، أنها لا تتعلّق بأسماء، بل تعبّر عن صراعات عميقة في الكيان، تأتي نتيجة الاختلافات الجوهرية في الانتماءات السياسية والتركيبية الداخلية لكل مكوّن من هذا الكيان، وهي مكونات لا يمكن لها أن تنصهر، وأن تبني كيانًا متجانسًا، كونها تنطلق من مصالح وطموحات شخصية، بالإضافة إلى كونها أمام تحديات خارجية مصيرية ووجودية.

المصادر:

1- غانتس يدعو لانتخابات مبكرة في سبتمبر ونتنياهو يرد، الجزيرة، **3 نيسان 2024.**

2- من خلال غانتس.. أميركا ترفع رسالة "فقدان الصبر" بوجه نتنياهو، سكاي نيوز، 4 آذار 2024.

3- زيارة غانتس لواشنطن اختبار للعلاقة بين إدارة بايدن ونتنياهو، DW، 4 آذار 2024.

4- نتنياهو «يعزل» غانتس: القرار لي، الأخبار، 20 آذار 2024.

5- غانتس وغالانت يهاجمان نتنياهو: لقد تجاوزت المؤسسة الأمنية، RT، 19 شباط 2024.

6- غليان غير مسبوق في مجلس الحرب الإسرائيلي بين نتنياهو وغانتس.. بداية نهاية الائتلاف الحكومي؟ MCD، 7 آذار 2024.

7- غانتس بمواجهة نتنياهو: حظوظ محدودة، الأخبار، 19 آذار 2024.

8- العلاقة بين نتنياهو وغانتس تهتز وراء الأزمة المحيطة بأموال التحالف، يديعوت أحرنوت، 27 ت2 2023.

9- في خضم الحرب: "انعدام الثقة التام بين نتنياهو وغانتس وغالانت"، معاريف، 16 نيسان 2024.

10- بين واشنطن ومجلس الأمن الدولي: نتنياهو وغانتس لا يريدان تفكيك الشراكة، وقد لا يكون أمامهما خيار آخر، يديعوت أحرنوت، 3 آذار 2024.

11- بين غانتس ونتنياهو – أموال الائتلاف تختصر أيام حكومة الطوارئ، كالكاليست، 27 ت2 2024.

12- ليبرمان: التخلص من نتنياهو مكافأة للإسرائيليين، الجزيرة، 3 آذار 2024.

13- وثيقة سرية قديمة من ليبرمان تفند ادعاءات نتنياهو، الجزيرة، 30 ت1 2023.

14- "نتنياهو لا يهتم بالبلد، تحركه اعتبارات البقاء"، موقع واللا العبري، 22 شباط 2024.

15- ليبرمان: نتنياهو سيقيم الدولة الفلسطينية ويبيع أمن إسرائيل، كالكاليست، 28 شباط 2024.

16- نتنياهو وليبرمان لا يريدان الجلوس معًا. كل هذا مزيف، زمان، 19 م2 2024.

17- "نتنياهو لن يخاطر بحرب في الشمال، يريد اتفاقا مع السعودية ثم يتقاعد"، إسرائيل هيوم، 2 شباط 2024.

18- الخلافات بين نتنياهو وغالانت توصَف بأنها جبهة سابعة للقتال وهذه الجبهة تؤثر على حرب غزة ومعنويات الجنود، موقع العهد، كانون الثاني 2024.

19- أشخاص فيها يتخذون "القرارات الصعبة".. ماذا تعرف عن "حكومة الحرب" الإسرائيلية؟، الحرة، تشرين الأول 2023.

20- توتر العلاقة بين نتنياهو وغالانت صراع مؤجل تؤججه حرب غزة، الجزيرة، كانون الثاني 2024.

21- جالانت ضد نتنياهو: لجنة مراجعة ميزانية الدفاع غير مستعدة سياسيا لذلك، ذي ماركر، نيسان 2024.

22- "الانتقام اللذيذ".. صحيفة إسرائيلية: هل يدفع غالانت لسقوط حكومة نتنياهو، سبوتنيك، كانون الثاني 2024.

23- كيف اندلعت "الحرب" بين بنيامين نتنياهو ويوآف غالانت، جيروزاليم بوست، آذار 2024.

24- لابيد يزيد الضغوط: التقى بغانتس على أمل أن يؤدي ذلك إلى تقاعده من الحكومة، يديعوت أحرونوت كانون الثاني 2024.